السمك وتشوب اللبن وقراء الحسن بالجزم على العطف وروى عبد الوارث
عن ابي عمرو ويعلم بالرفع على ان الواو للحال كانه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون
ولقد كنتم تمنون الموت خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون ان
يحضروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا من كرامة الشهادة
ما نال شهداء بدر وهم الذين الحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
الى المشركين وكان رايه في الاقامة بالمدينة يعني وكنتم تمنون الموت من قبل ان
تشاهدوا وتعرفوا شدته وصعوبة مقاساته فقد رايتموه وانتم تنظرون
اي رايتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم واقاربكم
وشارفتم ان تقتلوا وهذا توبيخ لهم على تمنيهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاحهم عليه ثم انهزامهم عنه وقلة ثباتهم عنده
فان قلت كيف يجوز تمني الشهادة وفي تمنيها تمني غلبة الكافر المسلم قلت
قصد متمني الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب وهمه الى ذلك
المتضمن كما ان من يشرب دواء الطبيب النصراني قاصدا الى حصول المامول
من الشفاء ولا يخطر بباله ان فيه جر منفعة الى عدو الله وتنفيقا لصناعته
ولقد قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى موته وقيل له ذكم الله
لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي
حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي
ارشدك الله من غاز وقد رشدا لما رمى عبد الله بن قمية الحارثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه اقبل يريد قتله فذب
عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم احد حتى قتله ابن
قمية وهو يرى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا صلى الله
وسلم

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون

وسلم وصرخ صارخ الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل وقيل كان الصارخ الشيطان
ففشا في الناس خبر قتله فانكفاوا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الي
عباد الله حتى انحازت اليه طايفة من اصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول
الله فديناك باباينا وامهاتنا اتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين
فنزلت وروى انه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي
ياخذ لنا من ابي سفين امانا وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل
ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان
قتل محمد صلى الله عليه وسلم فان رب محمد صلى الله عليه وسلم حي لا يموت وما
تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هولاء وابرا اليك
مما جاء به هولاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين انه مر
بانصاري يتشحط في دمه فقال يا فلان اشعرت ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قد قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ قاتلوا على دينكم والمعنى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل فسيخلوا كما خلوا وكما ان اتباعهم بقوا متمسكين
بدينهم بعد خلوهم فعليكم ان تتمسكوا بدينه بعد خلوه لان الغرض من بعثة
الرسل تبليغ الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين اظهر قومه فان مات الفاء
معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب والهمزة لانكار ان
يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل
مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سببا
للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فان قلت لم ذكر
القتل وقد علم الله انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين

Copyright © King Saud University